



جامعة إفريقيا العالمية  
المركز الإسلامي الإفريقي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية  
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ - ٢٢ محرم ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠١١ م  
الخرطوم - السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

**الأوراق العلمية**  
(الكتاب الثالث)



الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون

الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣ هـ / نوفمبر ٢٠١١ م

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



### لجنة الأوراق والسكرتارية

- ١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد رئيساً .
- ٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن رئيساً مناوباً .
- ٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله عضواً .
- ٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد عضواً .
- ٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس عضواً .
- ٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين عضواً .
- ٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون عضواً مقرراً .
- ٨) السمانى علي أحمد عضواً .

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد احمد كرار



## المحتويات

| م   | الموضوع   | رقم الصفحة |
|-----|---|------------|
| ١.  | المحتويات   | أ          |
| ٢.  | مقدمة الكتاب  | ب          |
| ٣.  | تقديم الكتاب بروفيسور حسن مكي محمد أحمد   | ج          |
| ٤.  | أخلاق الصحابة في القرآن الكريم<br>(د. حسن علي الشايقي - السودان)  | ٢٧ - ١     |
| ٥.  | خصائص الأحكام في القرآن الكريم تطبيقاً على الطهارة<br>(د. علي عبد الله محمد الحسين - السودان)   | ٦٣ - ٢٩    |
| ٦.  | العلاقات الدولية: مفومها، وقواعدها الشرعية، وتطبيقاتها العملية<br>في ضوء القرآن الكريم (د. إبراهيم محمد أحمد البلولة - السودان)                                 | ٨٨ - ٦٥    |
| ٧.  | المبادئ الأساسية لحماية حقوق الإنسان في القرآن الكريم (دراسة<br>خاصة بالنزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني)<br>(د. بدر الدين عبد الله حسن حمد - السودان) | ١١٣ - ٨٩   |
| ٨.  | حقوق المرأة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ضوء ما جاء في<br>القرآن الكريم (أ: تهاني إبراهيم محمد محجوب - السودان)  | ١٣٨ - ١١٥  |
| ٩.  | مضامين التربية البيئية في القرآن الكريم<br>(د. محمد علم الدين معروف - السودان)  | ١٧٢ - ١٣٩  |
| ١٠. | مبادئ تربية الأطفال في القرآن الكريم  | ٢١١ - ١٧٣  |

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



|           |  |     |
|-----------|--|-----|
|           | (د. محيي الدين عبد الله حسن إبراهيم - السودان)   |     |
| ٢٤٨ - ٢١٣ | القيم التربوية في القرآن الكريم (تربية القلوب نموذجاً)<br>(د. إدريس علي الطيب علي - السودان) | .١١ |
| 1 - 49    | Al- Qur'an: The Corrective Measure for the<br>21st Century (Dr. Zulfiqar Ali Shah - Amirca)  | .١٢ |

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد أحمد كرار





(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك - عزيزي القارئ - هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضاً، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.



International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات  
هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القراء  
فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالمجيد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار



(ب)

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان، الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان، هو مصدر المعارف الدائم يعظم من يأخذ منه، ويشرف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومة، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة، وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم. ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير. عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام. نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمة القرآن وإبراز دوره الحضاري.

### (ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تتقضي عجائبه، لأن القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان- وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر. ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة. كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول "ثقابة القرآن" نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته. بالإضافة لذلك فإن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليمياً وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه أسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وأن يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشهد الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .  
واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور / حسن مكي محمد أحمد  
مدير جامعة إفريقيا العالمية

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار



International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



## مبادئ تربية الأطفال في القرآن الكريم

المحور التاسع: التربية والقرآن الكريم

(المفاهيم التربوية في القرآن الكريم)

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد أحمد كرار



International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



إعداد:

الدكتور/ محيي الدين عبد الله حسن إبراهيم

الأستاذ مساعد للعلوم التربوية والنفسية

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد أحمد كرار



### مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى إظهار ما في القرآن الكريم من المبادئ المتعلقة بتربية الأطفال والإرشادات المتفرعة منها، وتكمن أهمية هذا البحث في محاولته إزالة ما علق بالأذهان من أن القرآن الكريم لم يهتم بتربية الأطفال، وتبيان وجوه الإعجاز القرآني في الجوانب التربوية والنفسية للطفل ومواءمتها لنتائج البحوث والدراسات الصحيحة.

استخدم في البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتأمل والنظر في آيات القرآن الكريم ذات العلاقة بموضوع البحث، ثم استخلاص وصياغة المبادئ المستهدفة الجوانب التربوية، ومناقشتها على مرجعية أمهات كتب التفسير وشروح القرآن الكريم، مع ربطها بما ورد في نتائج الدراسات في التربية وعلم النفس.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. وردت الإشارة إلى الطفل في القرآن الكريم بعدة ألفاظ، مثل: يتيم، غلام، وليد، صبي، صغير، بُنَى (تصغير ابن)، ولدان، أجنة، ذرية، وغيرها.
2. تناول القرآن الكريم الجوانب المختلفة في تربية الطفل: من النواحي العقلية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية.

٣. يمكن استنباط عدد يصعب حصره من المبادئ التربوية التي تخصّ مرحلة الطفولة من القرآن الكريم، الذي لا تشيع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه.
٤. إنّ آيات القرآن الكريم اعتنت بالطفل منذ قبل الزواج، ثمّ الحمل في بطن أمه، وحتى آخر مرحلة من مراحل الطفولة.  
وقد أوصى البحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:
١. لابد للمربي المسلم من الأخذ بأساليب والوسائل التربوية المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقها في واقع الحياة، والحذر من استخدام الاتجاهات الغربية في التربية.
٢. توعية الآباء والأمهات بأساليب ووسائل التربية الصحيحة المستنبطة من القرآن الكريم فيما يتعلّق بالتعامل مع الأطفال.
٣. أن يعمل المربون على صياغة منهج لتربية الطفل المسلم في جميع مراحل حياته، بصورة واضحة، ثمّ تطبيقه بجديّة.
٤. الإكثار من البحوث العلمية في القرآن الكريم؛ لاستخلاص المبادئ التربوية والنفسية وسنجد فيه ما يكفينا عن تخرصات التربية الغربية.
٥. مراجعة مناهج تربية الطفل في رياض الأطفال، ومرحلة الأساس، لتصاغ على الأسس الإسلامية.
٦. إنشاء مكتبة خاصة بالمؤلفات الإسلامية التي تخص الطفل، على أن تكون: إلكترونية، وورقية، وافتراضية (online).

مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، مما لا شك أن الطفل يمثل أحد المحاور الرئيسية في الدراسات والبحوث النفسية والتربوية، وموضوعاً مهماً للبحوث النظرية والتجريبية في ميدان التربية والتعليم، وعليه تنصب اهتمامات المربين، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، والأطباء، والخبراء، والآباء والمخططين.

وقد أفادت الدراسات بأن الأطفال في عالم اليوم ضحايا للعنف، والاستغلال، والإساءة، والإهمال، ويتعرضون لمخاطر ومهددات أقلها الموت المبكر، والتعرض للأمراض البدنية والنفسية والعقلية، ومواجهة المشكلات التعليمية والتشرداً.

وقد شاعت الحكمة الإلهية أن يُولد الطفل البشري ضعيفاً عاجزاً عجزاً مطلقاً، ولا حول له ولا قوة، وأن يكون الطفل الإنساني من أكثر المخلوقات حاجة لغيره بعد الولادة، فهو يعيش مدة أطول من المخلوقات الأخرى كافة، معتمداً على غيره، ومفتقراً للرعاية والعناية والحضانة وغيرها.

وقد توهم البعض أن الطفل لم تقم له قائمة، ولم يحفل به أحد عبر تاريخ البشرية، إلا بعد النداءات التي أطلقها الغرب، ومن ضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي من ضمنها حقوق الطفل، ولعل الدافع إلى هذا التوهم هو

الانبهار بالغرب وحضارته من ناحية، والجهل بالشريعة الإسلامية والتربية الإسلامية من ناحية أخرى.

تذكر التقارير أنّ هناك (٢٤٩) مليون طفل يعملون فيما يوصف بأنه أسوأ الأعمال، و(١١٢) مليون طفل يعملون في أعمال خطيرة، و(٨،٤) مليون طفل يخضعون للعبودية والاتجار، هذا هو تعامل الحضارة الحالية مع الطفل!.

أما الطفل في الإسلام فيعدّ زينة الحياة الدنيا، وهديّة الله للوالدين، ومنحته لهما، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، وهو ثمرة الأسرة وأملها في المستقبل، وقد أولى الإسلام الطفل عنايةً فائقةً منذ أن كان جنيناً في بطن أمه، وحتى يبلغ الرشد، لما لهذا المخلوق من دور في المجتمع الإسلامي مستقبلاً. إعمار الأرض وبناء

من يبحث في القرآن الكريم عن أوضاع الطفل التربوية والنفسية سيجد نفسه أمام بحرٍ متلاطم من المعلومات والتوجيهات والإشارات المضمّنة في آيات الذكر الحكيم؛ إن هو أعمل الفكر وأجال النظر وأطلق العنان.

ورغم صعوبة الفصل بين ما خصّ به القرآن الكريم الطفل، وما خصّ به الإنسان الراشد، إلا أنّ منهج القرآن الكريم في تربية الطفل تميّز عن منهج

التربية الغربية التي لا تبدأ العناية بالطفل إلا بعد ميلاده، وإذا بلغت فإنها لا تتجاوز مرحلة الجنين في بطن أمه.

وفي هذا السياق يأتي هذا البحث في محاولة للنظر في القرآن الكريم في موضوع تربية الأطفال، ومدى ما يمكن استخلاصه من مبادئ تربوية تتعلق بهم، وبإذن الله ستعين المربين وأولياء الأمور لما يصلح شأن أبنائهم.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في أن كثيراً من الناس يظن أن القرآن الكريم اهتم فقط بالتركية وتربية الكبار، دون الاهتمام بتربية الأطفال والصغار، وأن الاهتمام بحقوق الطفل التربوية إنما بدأت بإقرار حقوق الطفل في منظمة عصابة الأمم عام ١٩٢٤م، مما أدى إلى الاعتماد في تربية الأطفال على المبادئ الغربية وحدها، وشاع ذلك في المؤسسات التربوية في بلاد المسلمين، فلا بد من تصحيح الفهم، والكشف عن أسبقية القرآن الكريم في تقرير المبادئ التربوية الخاصة بالطفل.

### فرض البحث:

الفرض الأساس الذي يقوم عليه هذا البحث هو: أن القرآن الكريم توجد به مبادئ تربوية عديدة تضمنتها آياته وتخص الأطفال، وأشار إلى توجيهات وإرشادات واضحة في تربية الأطفال وتنشئتهم.

### هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إظهار ما في القرآن الكريم من المبادئ المتعلقة بتربية الأطفال والإرشادات المنفردة منها، في المجالات: النفسية، والجسدية، والاجتماعية، والخلقية، والدينية، وحقوق الطفل.

### أهمية البحث:

من أهمية هذا البحث - في نظر الباحث - أنه يعمل على:

- إزالة ما علق بالأذهان من أنّ القرآن الكريم لم يهتم بتربية الأطفال بمثل ما اهتم بتربية الكبار وتربيتهم.
- لفت الانتباه إلى أنّ المبادئ التربوية في جانب الطفل أتت من المولى عزّ وجلّ الذي خلقه، فهو يعلم كل شيء عن المواليد البشرية وعن ما يصلحهم من توجيهات.
- توجيه أنظار التربويين وأولياء الأمور وعلماء النفس نحو ضرورة أخذ المبادئ التربوية من القرآن الكريم، ومن الأصول الإسلامية بصفة عامة.
- تقوية الإيمان في النفوس والتمسك بالقرآن الكريم، على أساس أنّه تضمّن أحكام ومبادئ في مختلف مجالات العلوم، ومن ضمنها المجال التربوي.

• تبيان وجوه الإعجاز القرآني في الجوانب التربوية والنفسية، وعدم تعارضها مع نتائج البحوث والدراسات الصحيحة في هذا الجانب.  
منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الاستنباطي، معتمداً على الاستقراء والتأمل والنظر في آيات القرآن الكريم التي تناولت بعض المفردات والعبارات ذات العلاقة بموضوع البحث، مثل: الذين لم يبلغوا الحلم، الطفل، الصغير، الوليد، الصبي، ونحوها، ثم استنباط المبادئ التربوية والمبادئ المستهدفة.

كما كانت منهجية الكتابة كما يلي:

- ذكر المبادئ التربوية في عناوين جانبية، مع التعليق عليها.
- إيراد الآية أو الآيات أو جزء الآية التي أُستنبط منها المبدأ التربوي.
- التعليق على المبدأ والآية، مع الشرح والإيضاح، بالرجوع إلى التفسير.
- الربط ما أمكن بما ورد في نتائج الدراسات في التربية وعلم النفس.
- توثيق الآيات داخل المتن بذكر السورة ورقم الآية، بعد النص مباشرة.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث في موضوعه على تناول المبادئ التربوية المستخلصة من كتاب الله (القرآن الكريم)، والمصادر والمراجع التي تناولت

الموضوع، كما تم الالتزام بهذه الحدود، أي بالقرآن وحده وعدم التعرض للسنة النبوية، رغم صعوبة فصل المنهج القرآني عن منهج السنة في تربية الأطفال، أما في زمانه فيتحدد البحث بما يقوم به الباحث خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام: ١٤٣٢هـ الموافق له: ٢٠١١م.

### مصطلحات البحث:

في هذا الجزء من البحث سنعرض للتعريفات الإجرائية المباشرة المقصودة بما ورد في عنوان البحث وموضوعه من كلمات وعبارات، دون الدخول في التفاصيل والتعريفات اللغوية والاصطلاحية ومشتقاتها؛ خشية التطويل، والسكوت عن تعريف كتاب الله (القرآن الكريم)؛ إذ المعروف لا يعرف.

المبادئ: جمع مبدأ، وهي صياغة وتعبير عن أحكام وتوجيهات مباشرة أو غير مباشرة، مستفادة من الآيات القرآنية أو من تفسيرها.

التربية: آية رعاية، أو توجيه، أو إصلاح وما في معناها مما هو موجّه للأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة.

المبادئ التربوية: تلك الجمل والعبارات المصاغة في شكل قواعد، بحيث يمكن الاستفادة منها في استخراج أحكام وتوجيهات مباشرة أو غير

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



مباشرة للناس، بغرض إحداث ممارسات تربوية موجهة للأطفال  
خلال مراحل نموهم المختلفة.

الأطفال: جمع طفل، وهو المولود من البشر ذكراً كان أو أنثى قبل سنّ الرشد،  
أو هم الذين لم يبلغوا الحلم.

مكونات البحث:

تكوّن هذا البحث من: إطار عام، وستة مباحث، وخاتمة، كما ألحق في  
آخره بقائمة للمصادر والمراجع، ثم ملحق يتضمن الآيات التي استخدمت في  
استنباط المبادئ التربوية.

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالمجيد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار



## المبحث الأول: حول مفهوم الطفل وتربيته

### أولاً: من هو الطفل؟

الطفل لغةً: عرّفه صاحب المعجم الوسيط، بقوله: هو المولود مادام ناعماً  
رخصاً، وهو الولد حتى البلوغ، وهو المفرد المذكر، الجمع  
أطفال، وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ  
فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩]، ويأتي  
بمعنى الواحد والجمع، وهو الوليد من الإنسان والوحش، وفي  
التعريف الشرعي اسم جنس بمعنى الجمع، وقد جاء في القرآن  
الكريم منوعاً بالجمع كما في قوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ  
يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْأَسَاءِ﴾ [النور: ٣١]، وقد يستوي فيه المذكر  
والمؤنث، والجمع، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥].  
واليتيم أيضاً طفل ولكن، مخصّص بأن مات عنه أبوه دون أن  
يبلغ الحلم، ويُعبّر عنه بلفظ (يتيم) دون إضافة لفظ (طفل)، فلا  
يتيماً يقال طفلٌ يتيمٌ، أي قبل أن يبلغ، أما بعد البلوغ فلا يسمى  
على الراجح، وهذا التعريف مشتق من حديث الرسول (صلى  
الله عليه وسلم): "لا يتيم بعد الاحتلام..."<sup>1</sup>، حيث إنّ الاحتلام هو  
علامة البلوغ، فإذا بلغ الطفل لم يعد يتيماً ويزول عنه هذا

الوصف، فبلوغ مرحلة النكاح يعني النضج الجنسي، بينما بلوغ درجة الرشد يعني النضج العقلي.

الطفل اصطلاحاً: يرتبط التعريف الاصطلاحي للطفل بتحديد عمره، أي بمراحل الطفولة، فعند الفقهاء هو الذي لم يبلغ الحلم، وهو الذي لا يفهم حركات النساء، ولا يفرق بين الشواء والحساء كما ذكره المفسرون<sup>iv</sup>.

ويقسم علماء النفس الطفولة إلى عدد من المراحل هي:<sup>v</sup>

الرضيع أو الوليد (٠-٢) سنة، الطفولة المبكرة (٢-٦) سنة، الطفولة الوسطى (٦-٩) سنة، الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة، المراهقة (١٢-١٥) سنة.

فمرحلة الطفولة إذن تستغرق بصفة عامة مدة تتراوح بين (١٢) سنة إلى (١٥) سنة، وهذه المدة قد تطول أو تقصر حسب البيئات وحسب الحالات الخاصة، وحسب نوع الطفل ذكر أو أنثى.

ونشير إلى أن قانون الطفل لسنة (٢٠٠٤م) بجمهورية السودان يعرف الطفل بأنه: (كل ذكر أو أنثى دون الثامنة عشرة من العمر، ما لم يبلغ سن الرشد بموجب القانون المنطبق عليه)<sup>vi</sup>، ومهما كان فإن كل مرحلة من هذه المراحل تتميز بمميزات خاصة شديدة الصلة بسابقاتها ولحقاتها، فكل منها تعدّ مقدّمةً للتي تليها.

## ثانياً: الطفل في القرآن الكريم:

تحدث القرآن الكريم عن الأطفال في مناسبات كثيرة، وأشار إليهم بعدة ألفاظ تدخل في مفهوم الطفل، وهي التي نعتمد عليها في هذا البحث، فقد اشتملت آيات القرآن الكريم على مفهوم الطفل، حيث ورد لفظ طفل في القرآن الكريم صراحة أربع مرات، ثلاثة بلفظ المفرد (طفل) ومرة بلفظ الجمع (أطفال).

وقد أشارت بعض الآيات إلى الطفل بألفاظ أخرى مرادفة للفظ (طفل) جمعاً وإفراداً، كما في لغة العرب، هي: يتيم، غلام، وليد، صبي، صغير، بُنيّ (تصغير ابن)، ولدان، أجنة، ذرية، وغيرها.

كما أوردت بعض الآيات كنايةات عن الطفل: فأشارت إلى الطفل بالكناية جمعاً وإفراداً، مثل: ذرية ضعافاً أو ضعفاء، الذين لم يبلغوا الحلم، من ينشأ في الحلية، المؤودة، ونحوها.

وهناك بعض آيات القرآنية ذكرت الطفل ضمناً مفرداً أو جمعاً في ألفاظ تشمل الطفل والبالغ معاً، ومن أمثلة هذه الألفاظ: ذرية، ولد، أولاد، أهل، أهلون، أبناء، بنين، حفدة.. وغيرها، فيدل السياق على أنّ المراد هم الأطفال والبالغين معاً دون تمييز، كقوله تعالى: ﴿ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢].

### ثالثاً: التربية في القرآن الكريم:

إنّ كلمة (التربية) بصيغة المصدر لا توجد في القرآن الكريم، ولم ترد فيه قط، ولكنها وردت بصيغة الفعل الماضي كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وبصيغة الفعل المضارع كما في قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ [الشعراء: ١٨]. فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [١٨]

ومن أهم ما يمكن أخذه من تلكم الآيتين أنّ التربية إنّما تكون للصغار وليست للكبار، فإذا كانت للكبار فإنّما هي تركية وليست تربية، فهناك بعض الباحثين يخلط بين مفهومي: التربية و التزكية.

إنّ كلمة (تزكية) بصيغة المصدر هي الأخرى لم ترد في القرآن الكريم مطلقاً، ولكن ما جاء فيه من الأفعال ومشتقاتها الدالة على (التزكية) كثيرة، وعندما أحصاها الباحث وجدها حوالي: سبعة وعشرين لفظاً، مثل: تزكيتهم، يزكيتهم، زكا، يزكي، يتزكى، زكى، تزكى... وغيرها"، ولاحظ أنّ الذي يخاطب بالتزكية دائماً الكبير والراشد، وليس الصغير ولا الوليد.

### رابعاً: وظيفة التربية للطفل:

إنّ التربية بالنسبة للطفل تعني: تطويره وتهذيبه حتى يبلغ درجة الصلاح لحمل الأمانة التي هي عبودية الله عزّ وجلّ، وخلافته في الأرض والتربية؛

ولذا نجد أنّ وظيفة التربية بالنسبة للطفل هي: تنمية جوانب الشخصية العشرة، وهي: جسده، روحه، عقله، دينه، خلقه، حسه الاجتماعي، حسه الاقتصادي، حسه السياسي، حسه الجمالي، وواجبه الجهادي<sup>vii</sup>.

وقد أورد النحلوي نقلاً عن عبد الرحمن الباني، أنّ التربية تعني ثلاثة جوانب: <sup>viii</sup>

١. المحافظة على فطرة الناشئ.

٢. تنمية مواهبه وقدراته.

٣. توجيه فطرته، ومواهبه نحو الكمال الإنساني.

من تلك المعاني يُدرك أنّ التربية الإسلامية عملية هادفة ومنظمة لها غاياتها وأهدافها وأغراضها، كما يُدرك أيضاً أنّ التربية الحقّة لا بدّ أن تكون من المربي الحق وهو الله جلّ جلاله خالق الفطرة والمواهب، وعليه فإنّ الذي يقع عليه واجب التربية من البشر إنّما هو تابع لأوامر الله في التربية.

خامساً: المبادئ التربوية في الإسلام:

المبادئ التربوية المقصودة عبارة عن صياغات لأمرٍ متعدّدة مستنبطة من آيات القرآن الكريم، ينبغي أن تُستخدم في شكل قواعد تصلح للإفادة منها في عملية تربية الأطفال أو العملية التربوية عموماً، كما يُمكن أن يشتق منها

توجيهات وإرشادات وممارسات تربوية، كما يمكن تطويرها لتكون منهجاً تربوياً متكاملًا مصدره القرآن الكريم.

وقد ظهرت تربية الإسلام الأصلية والأصيلة أول ما ظهرت على يد نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد كان يربّي أطفال مجتمعه، ويزكّي كباره على تعاليم الإسلام العظيمة.

وكان هدف التربية الإسلامية واضحاً، وهو: بناء شخصية الإنسان لمواجهة مطلوبات الحياة؛ لنيل رضا الله في الآخرة، على أساس أنّ الدنيا مزرعة الآخرة، وقد جاء الإسلام لصياغة الإنسان صياغة جديدة جسماً وروحاً، ولتشكيل سلوكه ليتناسب مع فطرته التي فطره الله عليها<sup>ix</sup>.

فالغاية القصوى من تربية الطفل الإنساني: صياغته في صورة الإنسان الصالح المتكامل النمو<sup>x</sup>، وليس المواطن الصالح، كما شاع في مؤلفات وكتب التربية، وذلك من خلال الاعتناء بتلك الأشياء العشرة السابقة، ويحتاج الطفل إلى إنشاء المؤسسات التي تختص بالعناية بتربيته.

ولتلك الغاية تنشأ المؤسسات التربوية في مجتمع المسلمين، ويرى بعضهم أنّ الطفولة تعدّ صانعة القرار، وأن الاهتمام بالمؤسسات التعليمية المعنية بالطفولة من المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب<sup>xi</sup>.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من رجوع الأمة الإسلامية في تربية المسلم إلى التصور الإسلامي، حيث لا يجوز أخذه من ثقافات أخرى، فيوم تستورد

التربية والتعليم كما تستورد الآلات والأجهزة، والخضروات، والفاكهة فاقرأ

على الأمة السلام .<sup>xii</sup>

سادساً: صور تربية الطفل:

التربية لها صور ثلاث، عبارة عن عمليات تربوية لا ينفصل بعضها عن بعض، وتتشابك في حلقات مترابطة ومتداخلة، بحيث لا يمكن التفريق بينها في حياة الإنسان.

الصورة الأولى: التربية المقصودة -أي المباشرة-: ما يقوم به الآباء والأمهات في محيط الأسرة، وما يقوم به المعلمون في محيط المدارس بمختلف مراحلها، ولها زمان ومكان ومقررات دراسية معلومة غالباً.

الصورة الثانية: التربية غير المقصودة، -أي غير المباشرة-: التي يتلقاها الطفل من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وليس لها زمان ولا مكان ولا مقررات دراسية.

الصورة الثالثة: التربية الذاتية (التزكية): تربية الفرد لنفسه بعد اكتمال نضوجه العقلي والنفسي وتجاوزه مرحلة الطفولة، وهذه التربية الذاتية هي التزكية بعينها التي أمرنا الله تعالى بها في قوله: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) [الأعلى: ٤١]

سابعاً: الاشتغال بتربية الأطفال:



## المبحث الثاني: المبادئ التربوية السابقة لولادة الطفل:

### مدخل:

لقد اهتم القرآن الكريم بوضع مبادئ تربوية للطفل في جميع مراحل حياته حتى قبل أن يولد وابتداءً من مرحلة زواج والديه وتكوين الأسرة، مروراً بمرحلة الجنين في البطن، وانتهاءً بمرحلة خاتمة الطفولة، وبالقدر نفسه اهتم بعرض وتوضيح مراحل نمو الطفل وأطواره، وسنورد هنا المبادئ التربوية السابقة لولادة الطفل والمضمنة في الآيات التي تحملها.

### أولاً: اختيار الزوجة الصالحة من أجل الطفل:

المبدأ التربوي هو ضرورة إصلاح الزوجة، وذلك لكي تنجب أطفالاً صالحين، قال تعالى: (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَّبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠]، وجاء الجمع بين موهبة (يحيى) وإصلاح الزوجة (أمه) على أساس أن إصلاح الزوجة هدفه إنجاب الوليد (يحيى)، فالزوجة الصالحة تنجب الصالحين، ففاقد الشيء لا يعطيه.

### ثانياً: تربية الطفل من حدود الله في الزواج:

جعل الإسلام – من خلال القرآن الكريم – استدامة الزواج وتكوين الأسرة مشروطاً بإقامة حدود الله قال تعالى: (... فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [البقرة: ٢٣٠]

والعناية بالأطفال الذين سيولدون أهمّ حدود الله، فهم الثمرة الأولى للزواج، بل ومن أهداف تكوين الأسرة أن يكون للزوجين أطفال، فاشتراط القرآن الكريم لعودة الزوجين إلى بعضهما أن يظنا إقامة حدود الله، فالزوجان اللذان لا يقيما حدود الله الأفضل لها الفراق حتى لا يضيع الأبناء.

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد أحمد كرار



### ثالثاً: المودة والرحمة بين الزوجين لأجل الطفل:

من المبادئ التربوية التي حرص القرآن الكريم عليها قيام الحياة الزوجية على المحبة والرحمة والاستقرار؛ وذلك من أجل تهيئة البيئة السليمة الصالحة للأطفال الذين سيأتون من بعد، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١) [الروم: ٢١]، فلن يتربى الطفل تربية سليمة إذا كان يعيش في كنف أسرة بين طرفيها الشحناء والبغضاء وعدم الاستقرار.

### رابعاً: السعي لإيجاد الطفل:

من المبادئ التربوية السابقة لميلاد الطفل أن يسعى إلى إيجاده، أي يُطلب ويوجد، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقال بعد أن كان قد حُظرت وأَجَعَلْنَا الْمُنْفِقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ المعاشرة الزوجية في ليالي رمضان: ﴿ فَأَلْقِنَ بَشْرُهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ابتغوا ما كتب لكم بمعنى اطلبوا ما قسم الله لكم، وأثبتته في اللوح من الولد بالمباشرة، أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها<sup>xiii</sup>.

كما أن وجود الطفل بشارة تقتضي الفرح حيث اثبت القرآن الكريم ذلك في عدد من الآيات منها قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ ﴿١٠١﴾ [الصفات: ١٠١]، فلا يجوز إذن تحديد النسل، وكل ما كان كذلك فهو ضدّ الطفولة.

إنّ المجتمعات التي لا تحتفي بالأطفال، بل وتحدّد النسل، مثل: اليابان  
سوف تشهد مشكلات كثيرة جداً بسبب هذا المنحى، فقد أشارت الدراسات إلى  
أنه بحلول عام (٢٠٢٠م) سيكون ربع السكان في اليابان في سن (٦٥) فما  
فوق، أي من العجزة وكبار السن<sup>xiv</sup>، ولنا أن نتأمل مقدار المأساة الاجتماعية  
والاقتصادية المترتبة على ذلك.

خامساً: البحث عن الطفل الطيب:

أشار القرآن الكريم إلى أنّ الحصول على الأطفال بأيّ كيفية غير سليم،  
فلا بدّ أن يكونوا طيبين، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ  
لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨]، حيث إنّ على الزوجين  
أن يتوجّها إلى الله تعالى بالدعاء إذا رزقهما ذرية أن تكون سالحة وطيبة،  
وليست مجرد ذرية فحسب.

فلما رأى زكريا - عليه السلام - أنّ الله تعالى يرزق مريم - عليها  
السلام - فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، طمع حينئذ في  
الولد [الطفل] وأن يكون ولداً صالحاً<sup>xv</sup>، وهو من الإشارات التربوية الراقية  
التي لا يابها لها الناس.

سادساً: إظهار الجنين داخل بطن أمه:

أمر القرآن الكريم الأمهات بإظهار الحمل والاعتراف، به وعدم كتمان أمره،  
وذلك إذا طلقت أمه وهو حمل غير ظاهر، قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ  
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

وَيُؤَلِّهُنَّ أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴿البقرة: ٢٢٨﴾، فعليها أن تعلن خبره حتى لا يضيع ولا ينسب إلى غير أبيه، ومن حقه على أبيه مراجعة أمه لينعم بالعيش مع كليهما، فقد ورد في تفسير الطبري منع كتمان الحمل والحيض معا<sup>xvi</sup>.

سابعاً: التنبيه على العناية بالجنين في البطن:

يذكر القرآن الكريم بعناية المولى بالجنين وهو ما يزال يتخلق في بطن أمه، كما في قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴿الزمر: ٦﴾، فمن تمام ذلك اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ عناية ربه به سبحانه وتعالى أنه حماه بظلمات ثلاث : ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، فالمبدأ التربوي هنا ألا يفرط المربي فيمن اعتنى الله به، وعليه أن يجعل عنايته بطفله امتداداً لعناية المولى عز وجل.

ثامناً: التعرف على أطوار النمو داخل البطن:

أشار القرآن الكريم إلى ما يفيد ضرورة الوقوف على تطورات الجنين داخل البطن ومراقبته ودراسة واستيعاب ما يحدث له: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا سُيُوحًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُنْفِقُ مِنْ قَبْلُ وَلَتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [آغافر: ٦٧]، ومن ذلك أيضاً قوله: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّفُ  
[الحج: ٥]. وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴿٥﴾

وإن كان هذا العرض المقصود منه التأمل في بديع صنع الله في خلق الإنسان وإبداعه في ذلك، إلا أن ذلك لا يمنع أنه يلفت انتباه المرين والآباء إلى هذه المراحل من أجل فهمها، ففي كل مرحلة للطفل خصائص: جسمية، وحركية، وعقلية، ونفسية، اجتماعية، تختلف عن الأخرى، ابتداءً من بطن الأم، وحتى الخروج منها، فإذا تفهم الوالدان والمربون هذه المراحل وخصائص النمو، أمكنهم بعد ذلك حسن التعامل معهم وبالتالي إحسان تربيتهم.

## المبحث الثالث: المبادئ التربوية الخاصة بجوانب النمو (الإيمانية والعقلية):

### تمهيد:

المقصود بالجوانب الخاصة جوانب شخصية الطفل التي نهتمّ دائماً بتنميتها من خلال عمليّة التربية، وهي الجوانب الإيمانية، والخلقية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، وغيرها، ويهتمّ هذا الجزء من البحث بالمبادئ التربوية المستنبطة من القرآن الكريم، وتخصّ جانباً من تلك الجوانب المعنية بالعملية التربوية في شخصية الطفل، حتى ينشأ الطفل وله شخصية متوازنة ومتكاملة.

### أولاً: تربية الطفل إيمانياً:

المبادئ الإيمانية هي التي تخصّ تربية الطفل منذ الصغر على أركان الإيمان، وأركان الإسلام، وأصول الدين الإسلامي بصفة عامة، حتى يكون في المستقبل مؤمناً صحيح الإيمان، عاملاً بمقتضيات الإيمان من عبادات وشعائر وشرائع، مدافعاً عن عقيدته، وسنتناول بعضاً من تلك المبادئ القرآنية في هذا الشأن.

### (أ) الحذر من نشأة الطفل على الكفر والطغيان:

يتمثل هذا المبدأ في ضرورة حرص المربين على تربية الأطفال تربيةً إيمانيةً بعيدةً عن الطغيان والكفر، ولتأكيد هذه المسألة والتشديد عليها قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ آبَاؤُهُمْ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠) [الكهف: ٨٠]، تفسيراً لفعل العبد الصالح المتمثل في قتل الغلام المجهول والوارد في الآية: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤]. لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (٧٤)

جاء هذا المبدأ التربوي بطريقة بيان المعجزات والكرامات، حيث بين لنا القرآن الكريم أن الله جلّ جلاله وبعلمه المسبق قد علم أن طفلاً سينشأ على الطغيان والكفر، ويكون وبالاً على والديه، وهما لا يستطيعان فعل شيء لهديته، والحال هكذا، فإن مثل هذا الطفل لا يستحق الحياة طالما ستكون مليئةً بالكفر والطغيان.

(ب) الإصلاح العام للطفل :

من أسمى المبادئ التربوية أن يقوم كافل الطفل (اليتيم) ومربيه بكل ما يعدُّ إصلاحاً له، ولا يوجد صلاح ولا فلاح لمخلوق ما لم يكن مؤمناً بالله تعالى، إصلاح الروح بالعقيدة السليمة وإصلاح البدن بالرعاية الصحية، وأمّا التفاصيل فتترك للمعنيين بهذا الشأن، جاء قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، إِنَّ هَذَا وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ الكلام يجمع النظر في صلاح اليتيم بالتقويم والتأديب وغيرهما، لكي ينشأ على علم

وأدبٍ وفضلٍ<sup>xvii</sup>، ويُشعر ختام الآية بالتحذير الواضح من الإهمال والتعدي على  
الطفل خلال عمليات الإصلاح.

(ج) مخاطبة الطفل بالتوجيهات الدينية:

هذا المبدأ التربوي يتمثل في أن الوالد عليه مخاطبة طفله بالأمر التي  
تنفعه في آخرته خطاباً مباشراً وبأسلوب تربوي مؤثر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ  
لِقَمَنْ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾  
[لقمان: ١٣]، ويستشف منها أن الطفل يتعلم ويعي ما يقال له، خلافاً لظن  
الكثيرين الذين يسوقون ويتكأون في إساءة النصح لأطفالهم، بحجة أنهم ما  
زالوا صغاراً في سنهم وأنهم لا يفهمون.

وقد خاطب لقمان ابنه بعدد آخر من الوصايا كما في قوله تعالى: ﴿يَبْنَى أَقْرَبَ الصَّالُوَّةِ وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ [لقمان: ١٧]، فقد أثبتت الدراسات أن السنوات الأولى من حياة  
الطفل هي الأساس الذي تبنى عليه بقية مسار حياته سلباً أو إيجاباً<sup>xviii</sup>.

ثانياً: تربية الطفل عقلياً:

التربية العقلية للطفل تعني العمل على تكوين عقله وتعليمه وتغذية عقله  
بكل ما هو نافع من أنواع العلوم، مع التوعية الفكرية والثقافية؛ حتى يكون له  
في مستقبل حياته، ويمتلك عقلاً قادراً على أداء وظائفه، من: تفكير، وتخطيط،

وحكم سليمان، وخلافه، وفي هذا الجانب هناك عدد من هذه الإشارات القرآنية سنتناول جزءاً منها.

(أ) استعداد المربي للقيام بتعليم طفله:

المبدأ التربوي أن يستعد المربي إلى تعليم الطفل وتغذية عقليته بالعلوم، وإكسابه الصفات والقيم المطلوبة ابتداءً من الصفر، يستنبط من قوله تعالى: ﴿  
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
[النحل: ٧٨]، فقد ولد هذا الطفل صفحةً نقيّةً والأفعدة لعلّكم تشكّرون ﴿٧٨﴾  
بيضاء، وهذه أمانة حملت للمربي، ويُسأل عنها يوم القيامة، فليستعد لها، وينبغي أن يعلم المربي أن الأطفال يتعلمون عن طريق التفاعل المباشر مع الأشياء، والظواهر المادية المحسوسة في البيئة<sup>xix</sup>.

والملاحظ في الآية أن الله تعالى أعان المربي بأن زوّد له طفله بوسائل تعلم مثل آلات: السمع، والبصر، والفهم، وغيرها من الاستعدادات اللازمة لتقبل عمليات التربية والتعليم القادمة، أي أنه وُلد على (الفطرة)، قال النسفي ما هذه إلا آلات لإزالة الجهل، واجتلاب العلم والعمل به<sup>xx</sup>.

(ب) لا يفاجأ الطفل بأوامر لا يطبقها:

المبدأ التربوي أن على الأب المسلم أن يراقب طفله ويختبره، هل بلغ الحلم؟ وهو تمام العقل للتعامل معه على أسس تناسب المرحلة التي بلغها،

وذلك من تمام الرعاية له، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ [النور: ٥٩]. حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾

فإذا تأكد المربي أن طفله بلغ الحلم وأصبح يدرك حقائق الأشياء؛ عندئذٍ يمكنه أن يأمره بما يؤمر به الكبار (الذين من قبلهم) من الاستئذان في كل الأوقات، بل وتجري عليه جميع التكاليف التي يكلف بها الكبار؛ حتى ينشأ على التعامل مع الآخرين في غاية الأدب والبر والإحسان.

وتعتبر هذه الآية أيضاً قاعدة من القواعد التي أشار إليها القرآن الكريم، في التدرج في تربية الولد وتعويدته منذ نعومة أظفاره على الآداب الاجتماعية، وتخليقه بمبادئ تربوية مهمة؛ حتى إذا بلغ لا يفاجأ بأوامر لم يعهدها من قبل.

(ج) التدرج مع الطفل حتى إيصاله إلى الرشد:

يتمثل هذا المبدأ في أن الكافلين والمربين يجب عليهم أن يساعدوا اليتامى بالتربية والعناية والتعليم والهداية شيئاً فشيئاً لكي يبلغوا الرشد، قال تعالى: ﴿وَأَنْتَلُوا إِلَيْنَا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]، فالمتمم يلاحظ أن الآية قضت بالألا يعطى اليتيم المال الخاص به، إلا بعد أن يكون راشداً، وفي الوقت نفسه نهت عن المبادرة بأكل ماله قبل أن يكبر، فمعنى ذلك تخلصوا من المال الذي في أيديكم بسرعة وأعطوه لأصحابه؛ حتى لا تفكروا في أكله ولا يتم ذلك إلا بمساعدة الطفل على التربية، ومراقبته حتى يصل إلى المرحلة المطلوبة.

وقد تضمنت هذه الآية أيضاً وسيلة من الوسائل المهمة في العمل التربوي، وهو الاختبار (وابتلوا اليتامى) أي اختبروهم، لتقويم مدى وصولهم إلى الرشد من عدمه، ثم ادفعوا إليهم أموالهم.

(د) تكليف الطفل ببعض المسؤوليات:

هذا المبدأ يعني أن الطفل عندما يكلف ببعض المسؤوليات في حدود طاقته، كما حصل ذلك لسليمان بن داود - عليهما السلام - إذ كان يساعد أباه في الحكم، قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]، فكان سليمان الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٨﴾ صغيراً لم يبلغ الحلم بعد، والمقصود أنه اشترك مع أبيه في الحكم بين المتخاصمين بفهم أفهمه له رب العزة، في شأن الغنم التي نفست في زرع القوم.

وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الطفل يجد في التكليف المناسب لسنه سعادة ولذة، وفي نفس الوقت يعد ذلك تدريباً له على الثقة بالنفس، وتربيته نحو تحمل المسؤوليات بالتدرج، قال تعالى: ﴿يَجِيئُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَايْتِنُهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴿١٢﴾﴾ [مريم: ١٢]، فقد أتى ربنا عز وجل الحكم ليحيي ولم يبلغ بعد، فالصبي هو من لم يبلغ الحلم، ولكن في نفس الوقت نحسب حساباً لاستعدادات الطفل وطاقاته عندما نطلب منه الإقتداء بأحد الناس<sup>xxi</sup>.

المبحث الرابع: المبادئ التربوية الخاصة بجوانب النمو (الجسمية والنفسية):

## أولاً: تربية الطفل جسدياً:

التربية الجسمية تعني العناية بشخص الطفل، والمحافظة على حياته وجسمه وبدنه وحمايته وعلاجه من الأمراض، وإمداده بجميع ما يحتاجه مكونات جسمه؛ حتى يمتلك جسماً قوياً قادراً على تحمل تكاليف الدين والحياة.

### (أ) المحافظة على حياة الطفل:

هذا المبدأ من أهم المبادئ التربوية في حقّ الطفل على الإطلاق؛ لأنّ الطفل هو محلّ التربية ومركزها، فإذا قتلناه فمن نربي؟ فمن تمام رعايته والعناية به، ألاّ يقتل أو يعرض للقتل، وقد نهى القرآن الكريم مباشرة عن قتل الطفل وحرّمه تحريماً شديداً، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٣١).

كما حكم القرآن الكريم بالخسران والضلال وعدم الهداية على أولئك الذين يقتلون الأطفال، حيث قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أُفْرَاءً عَلَىٰ آلِهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (الأنعام: ١٤٠)، وحرّم هذا الفعل بأسلوب طريف يدل على عظم جريمة قتل الأطفال، [٨-٩]. التكوير: الأطفال، إذ قال: ﴿ ق ف ق ج ج ج ج ﴾

ولشدة حرص القرآن الكريم على حياة الطفل عدّ قتل الأطفال من عمل الشيطان وتزيينه، وليس من عمل ابن آدم، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ



إتماماً للعناية الفائقة، ويتسنى له التمتع بالقيمة الغذائية والتربوية والعاطفية  
الكامنة في الرضاعة لأطول مدة ممكنة.

(ج) تأمين الحاجات المادية للطفل:

يتمثل هذا المبدأ في أن يسعى المربي ليكون له مصدر رزق من أجل  
الأطفال ويحافظ عليه من الهلاك، قال تعالى: ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ  
مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ  
ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
[البقرة: ٢٦٦]. لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾

وقد أشارت الآية إلى الأطفال بالذرية الضعفاء، وبُيِّنَ عن طريق  
الاستفهام الإنكاري أنه لا أحد من الناس يريد أن ينتهي مصدر الرزق الذي  
يطعم منه أطفاله، فلا بد من توفير الحاجات المادية الأولية مثل: الطعام،  
والشراب، والصحة، والظل، ونحوها.

ثانياً: تربية الطفل نفسياً:

التربية النفسية للطفل تعني العمل على مده بما يحتاجه في مختلف  
جوانبه وحسب مرحلته العمرية؛ لمساعدته على بلوغ الصحة النفسية، أي  
يصبح ذا شخصية سوية صحيحة نفسياً ومتزنة عاطفياً وعقلياً، وله سلوك

منضبط وتفكير سليم، ونورد في السطور التالية بعضاً من تلك المبادئ القرآنية.

(أ) تجنب الطفل المصائب العظيمة:

اهتم القرآن الكريم بمبدأ تجنب الطفل المصائب العظيمة وذلك باستثناء الأطفال من مشقة الهجرة، وعدم تعريضهم للسفر والأهوال غير مأمونة العواقب، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، وتدل الآية من خلال لفظ (الولدان) على الأطفال، فمن باب التربية على الشفقة والعطف عليهم ورد في القرآن الكريم ما يدل على إكرامهم.

كذلك أشار القرآن الكريم من خلال لفظ (الولدان) إلى إقامة الجهاد والقتال من أجل إنقاذ الأطفال وغيرهم من العجز، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَاهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

(ب) تجنب الطفل العقد النفسية:

أشار القرآن الكريم إلى هذا المبدأ التربوي الذي يتضمّن مراعاة سلامة النمو النفسي للطفل؛ حتى ينشأ خالياً من العقد النفسية التي قد تعثره بسبب

المناظر التي يراها ولا تسره بشأن الحياة الخاصة لوالديه، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَعِذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ  
الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ  
[النور: ٥٨]. الْآيَاتُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

وفي الآية أمر الإسلام الوالدين والمربين من المسلمين المؤمنين به  
بتعليم الطفل الاستئذان في أوقات مخصوصة، فقد يرى أحد والديه أو كليهما  
في حالة تجرد من الثياب أو نحو ذلك، فيسجلها في عقله الباطن في شكل عقد  
نفسية خطيرة.

(ج) احترام مشاعر الطفل:

المبدأ التربويّ هو أنه يجب ألا يُنظر إلى الطفل بأنه عبءٌ ثقيلٌ يرميه أحد  
الطرفين على الآخر، فإنّ ذلك ممّا يؤدي مشاعره ويسبّب له العقد النفسية، قال  
تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي لا يجوز  
أن يكون الطفل سبباً في الإضرار بأمّه ولا بأبيه، ممّا يؤدي إلى النظر إليه كعبءٍ  
ثقيل، ولا يجب إشعاره بذلك، لأنه يؤديه أشدّ الأذى، فالنظرة إليه على أنه كذلك،  
والتبرّم منه ومعاملته معاملة غير المرغوب فيه، تجعله يشعر بوضاعة مكانته في  
أعين المحيطين به، وتثير في نفوسهم الانزعاج منه، فمن حقّه أن يعيش في بيئةٍ  
يُحَبُّ فيها ولا يُكره.

### (د) توفير الأمن النفسي للطفل:

المبدأ التربوي هنا المحافظة على أمن الطفل، وعدم تعريضه للخوف الشديد، فالتوجيه الذي يمكن أخذه من القرآن الكريم في هذا الصدد مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يٰٓيٰٓسَ ۙ يٰٓبُرْ ۙ ۝۱۷﴾ [المزمل: ١٧]، فقد أثبتت الآية أن الطفل يتأثر بالأحوال والمصائب الكبيرة والمخيفة للدرجة التي يتغير معها شعر رأسه؛ فيصبح شبيهة، يقول القرطبي "فإنما شابوا من الفرع"<sup>xxii</sup>.

### (هـ) عدم استعجال تعليم الطفل قبل النضج:

من المبادئ النفسية في رعاية الطفل التي يمكن استنباطها من القرآن الكريم، ألا يكلف الطفل بتعلم شيء قبل أوانه، ومن ذلك قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهَ قَالُوا كَيْفَ [مرم: ٢٩]، كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝٢٩﴾ الاستفهام للاستكار بمعنى أن الطفل في مهده لا يجب أن يطلب منه الكلام؛ لأن أجهزة الكلام والعضلات الدقيقة في اللسان وقدرتها على التأزر الحركي المطلوب، لم تنضج بعد فلا يكلف فوق طاقته، حتى لا يسبب له ذلك العقد مستقبلاً.

إن القدرات العقلية والانفعالية والمهارات كلها، تحتاج إلى مستويات نضج معينة ولا يستطيع الطفل القيام بها إلا إذا وصل إلى تلك المستويات<sup>xxiii</sup>، فمحاولة استعجال أي نوع من أنواع التعلم للطفل قبل النضج الكافي للأجهزة الخاصة به من شأنه أن يؤدي إلى إعاقة ذلك التعلم مستقبلاً.

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



أما كون نبي الله عيسى - عليه السلام - تكلم فعلاً في صباه في فهذا  
خارج عن المؤلف لخصوصية عيسى عليه السلام؛ لكونه شخصياً آية من  
آيات الله، ولكونه من أنبياء الله ورسله وإظهار معجزات هذا النبي الكريم.

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالمجيد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن إبراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار



## المبحث الخامس: المبادئ التربوية الخاصة بجوانب النمو (الاجتماعية والخلقية والوحدانية)

### أولاً: تربية الطفل اجتماعياً:

التربية الاجتماعية تعني تربية الطفل منذ الصغر على لزوم الآداب الاجتماعية، الفاضلة التي تتبع من العقيدة الإسلامية، وتوجيهات الدين؛ لكي يصبح عضواً مفيداً في المجتمع يحسن السلوك والتصرف مع أفراد مجتمعه، ابتداءً من والديه، وإخوانه، وأسرته، وجيرانه، وزملائه، وأهله، ومواطنيه، وغيرهم، فالإسلام يُعدُّ الفرد ليعيش في المجتمع لا لوحده.

والملاحظ أن الطفل محبوب على التعلق بالراشد الذي يكفل له الأمان، ويؤدي هذا التعلق الاجتماعي دوراً مهماً في حياة الطفل النفسية<sup>xxiv</sup>، وأول وأهم من يتعلق به الطفل هو الوالد.

### (أ) تربية الطفل على حسن المخالطة:

هذا المبدأ التربوي مأخوذ من نوع التربية المباشرة التي كان لقمان الحكيم يأمر بها ابنه، فقد قال تعالى على لسانه أي (لقمان): ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١١ ﴾ [لقمان: ١٩]، فقد كان لقمان يوصي ابنه بهذه الصفات الخلقية النبيلة، ومنه أيضاً قوله: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ ﴾ [لقمان: ١٨].

### (ب) الوالد يصطحب معه الطفل:

المبدأ التربوي الذي ورد في القرآن الكريم هو اصطحاب الطفل، وأن يكون دائماً في معية والده، للإشراف المباشر على إحسان تربيته، قال تعالى: ﴿فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَابَتِ أَعْمَلُ مَا [الصفات: ١٠٢]. تُوَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

إنَّ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتوحد مع أحد والديه، ويتقمص دوره في سلوكه الاجتماعي، وهذا التقمص يعدّ من أهمّ العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية<sup>xxv</sup>.

ففي قصة نبي الله إبراهيم مع طفله إسماعيل - عليهما السلام - أنَّ الوالد كان يصطحب طفله في سعيه، ويكون في معيته لأجل أن تكون تربيته تحت إشرافه، وقد أثمرت هذه التربية طاعةً لا مثيل لها في تأريخ الطفولة، حيث وافق الطفل على أن يذبحه أبوه.

### (ج) العلاقة الوجدانية بين الطفل ووالده:

يوجد هذا المبدأ التربوي مضمناً في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقُصُّ رَأْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ [يوسف: ٤-٥]، فالطفل الذي يرتاح لوالده ويطمئن له يحكي له أحلامه، ليجد

الحنو والعطف من والده، وليسمع منه ما يسره لا ما يضره، فبالعطف والرحمة يشبّ الأبناء أسوياء رحماء في معاملاتهم على من دونهم؛ لذا لا بدّ أن تكون علاقة الوالدين بأبنائهم (بنين وبنات) علاقة مبنية على الحبّ، وقائمة على الودّ والإلفة<sup>xxvi</sup>.

كذلك من حميمية العلاقة بين الطفل وأبيه أن يدعوه بالتمليح، وينسبه لنفسه، تطيبياً لخطره، كما في قوله تعالى في الآية السابقة على لسان يعقوب (يا بُنَيَّ) وهو تصغير للتمليح، إذ لم يقل يا ولدي أو يا ابني.

ثانياً: تربية الطفل خلقياً:

التربية الخلقية التي نعنيها هنا هي العمل على تعويد الطفل التحليّ بالأنماط الأخلاقية في سلوكه الفرديّ والاجتماعيّ، المتمثلة في الاتصاف بالفضائل والابتعاد عن الرذائل؛ وفي الحقيقة أن الدين الإسلاميّ كلّه تربية أخلاقية، كما في الحديث "إنّما بعثت لأتمّ صالح الأخلاق"<sup>xxvii</sup>؛ ولذلك من الصعب على الباحث استخلاص مبادئ مخصصة لأخلاق الطفل، ومع ذلك سنذكر شيئاً ممّا ورد في القرآن الكريم في هذا الشأن.

إبعاد الطفل عن المثيرات الجنسية:

المبدأ التربوي الذي أشار إليه القرآن الكريم هنا هو الأمر للنساء بالألا يُظهرن زينتهن أمام الطفل، إذا وصل مرحلة يتطلّع فيها إلى زينة النساء؛ وذلك حفاظاً عليه

من المثيرات الجنسية، والحرص على تربيته على العفة وإبعاده عن كل ما يقوده إلى طريق الفاحشة، قال تعالى موجهاً للنساء: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوَاتٍ [النور: ٣١]. النَّسَاءِ ﴾

فيمكن للطفل خاصة في خواتيم مرحلة الطفولة أن يظهر على زينة النساء، فقد ثبت أنه في هذه المرحلة ينبعث الدافع الجنسي لديه بشكل واضح، وذلك يجعله يشعر بالذنب، وكلما ازداد شعوراً بالذنب زاد إقباله على الله والتوسل إليه<sup>xxviii</sup>؛ لإنقاذه، فالتوجيه القرآني يقضي بإنقاذه لا بزيادة شعوره بالذنب والصراع النفسي برؤية زينة النساء.

## المبحث السادس: مبادئ عامة في تربية الطفل

### مدخل:

إنّ مبادئ الرعاية العامة تعنى توفير الحقوق المادية والمعنوية للطفل، والمحافظة له عليها، وما يدخل في ملكه بالوسائل الشرعية، من نحو ما يرثه عن أبويه، وسنورد المبادئ التربوية التي تضمنتها الآيات القرآنية في هذا الشأن، وأمكن الباحث استنباطها منه.

### أولاً: تسمية المولود بأحسن الأسماء:

عندما تكتمل مرحلة خروج الجنين من البطن، يشير القرآن الكريم إلى أهمية تسمية هذا المولود الموهوب والدعاء له، حيث ورد ذلك في قوله تعالى:  
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي [آل عمران: ٣٦]. سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

وفي شأن التسمية يُختار للطفل الوليد أفضل الأسماء، وإن لم يتسم به أحد من قبل كما في قوله تعالى:  
﴿ يَنْزَكُرِيًّا إِنَّا نَنْشُرُكَ بِعِلْمٍ أَسْمُهُ يَجِيءُ لَمْ [مريم: ٧]. جَعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾

### ثانياً: الدعاء للطفل بالحياة الصالحة:

بعد الدعاء للمولود من الأمور التي حفل بها القرآن الكريم في أكثر من مناسبة، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ [إبراهيم: ٣٧]، وذلك على لسان إبراهيم عندما وُلد له إسماعيل يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾  
وتركه وأمّه في مكة، بأمر من الله.

وفي شأن الدعاء أيضاً الآية السابقة: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ [آل عمران: ٣٦]، فالإعادة من الشيطان دعاء ودُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾  
بالخير والصلاح الديني والدنيوي.  
ثالثاً: توفير الكفالة التامة للطفل:

في حالة فقدان الأب لا بدّ من وجود المرَبّي الكافل، قال تعالى: ﴿فَنَقَلْنَاهَا رِيحًا يَبْقُولٍ حَسَنٍ وَأُنْبِتْنَاهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴿٣٧﴾ [آل عمران: ٣٧]، وعليه أن يُغذي الطفل تغذيةً تصلح من حاله، وتصلح من شأنه، وتقويه وتحسنه وتمنع عنه الأمراض والعاهات، وأن يكفله بما يناسبه.

وبالنسبة للسيدة مريم - عليها السلام - فهي منذورة لله تعالى، فتولّى الله شأنها بنفسه وأنبتها النبات المذكور، وعلى كلّ مرَبٍّ أن يتعلّم هذا من توجيه هذه الآية، وأن يحرص على كفالة من تحته بالحقّ والعدل.

### رابعاً: إكرام الطفل والاحتفاء:

أكد القرآن الكريم أنّ تربية الطفل تتضمن إكرامه، وتوفير المأوى والعناية  
به، قال تعالى في شأن يوسف وهو طفل: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَأَتِهِ  
[يوسف: ٢١]، وقال تعالى في شأن موسى وهو طفل: ﴿ وَقَالَتِ أَكْرَمِي مَوْتَهُ  
أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا  
[القصص: ٩]، يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

وأنّ ذلك من صميم الفطرة التي خلقها الله تعالى في الإنسان، فنجد أنّ  
المولى عزّ وجلّ هياً لكلّ من الطفلين (يوسف وموسى) - عليهما السلام - من  
يحتقى بهما بالرغم من أنّ كلاهما مولودٌ لشخصٍ آخر.

### خامساً: تأمين مستقبل الطفل:

على مربّي الطفل أن يشفق عليه، ويؤمن له مستقبله قبل أن يموت، وذلك  
بتقوى الله، والقول السديد والعبرة بمن مات وأضرّ بأطفاله الوارثين بأن فرق ماله  
أو أوصى به، قال تعالى: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا  
[النساء: ٩]، فقد ورد في تفسير عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾  
الرازي أنّ المقصود نهى الوالد المحتضر عن تكثير الوصية؛ لئلا تبقى ورثته  
ضائعين جائعين بعد موته<sup>xxix</sup>، كما أنّ الله قد أمر الأوصياء وهم من المربين بأن  
يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى، فيشفقوا عليهم خوفهم على  
ذريتهم لو تركوهم ضعافاً، وأن يقدروا ذلك في أنفسهم ويصوره حتى لا يجسروا

على خلاف الشفقة والرحمة، والقول السديد من الأوصياء أن يكلموهم كما يكلمون أولادهم بالأدب الحسن والترحيب، ويدعوهم بيا بني ويا ولدي<sup>xxx</sup> .

سادساً: إعطاء الطفل حقه من الميراث:

على أولياء الأمور والمربين أو الأوصياء أن يحفظوا للطفل ميراثه ذكراً أو أنثى، ولو كان صغيراً، بل ولو كان جنيناً في البطن ينتظر حتى يخرج ثم يقسم الميراث، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١]، وقد كان قبل القرآن الكريم وفي الجاهلية يُحرم الطفل من الميراث بحجة ألا يحمل سيفاً ولا يترك عدواً، وفي الآية (يُوصِيكُمُ اللَّهُ) بمعنى يعهد إليكم ويأمركم في أولادكم في شأن ميراثهم<sup>xxxi</sup> .

سابعاً: المحافظة على حقوق الطفل المالية:

إنّ الحقوق المالية للطفل حيثما وجدت وجب المحافظة عليها وحمايتها من الضياع، حتى يبلغ الطفل ويصبح قادراً على إدارتها بنفسه، فقد ورد في قصة نبي الله موسى - عليه السلام - والعبد الصالح الخضر، في سورة الكهف: أنّ الخضر أقام الجدار من أجل المحافظة على أموال الغلامين اليتيمين، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا

International University of Africa IUA



جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERENCE



رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَن أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾  
[\[الكهف: ٨٢\]](#)

وهكذا فقد طلب الإسلام من كل ولي أمر ألا يترك وراثته عالية يتكففون  
الناس، وحذر من أكل مال الأطفال، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ  
الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا) [النساء: ١٠]

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار



## الخاتمة : النتائج والتوصيات والمقترحات:

### أولاً: النتائج:

- ١) تناول القرآن الكريم الجوانب المختلفة في تربية الطفل: من النواحي العقلية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية.
- ٢) وردت الإشارة إلى الطفل في القرآن الكريم بعدة ألفاظ، مثل: يتيم، غلام، وليد، صبي، صغير، بُنَيَّ (تصغير ابن)، ولدان، أجنة، ذرية، وغيرها.
- ٣) يمكن استنباط عدد لا نهاية له من المبادئ التربوية التي تخص مرحلة الطفولة من القرآن الكريم؛ فهو الذي لا تشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه.
- ٤) إن آيات القرآن الكريم اعتنت بالطفل منذ ما قبل الزواج، ثم الحمل في بطن أمه، وحتى آخر مرحلة من مراحل الطفولة.
- ٥) القرآن الكريم سبق التربية الغربية الحديثة في تقرير المبادئ التربوية التي تخص الطفل وأعطاه حقوقه، فالسبق للإسلام لا لغيره.
- ٦) يمكن إعداد منهج تربوي متكامل لرعاية الطفولة مشتق من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تستعين به المؤسسات التربوية.

### ثانياً: التوصيات:

- ١) لابد للمربي المسلم من الأخذ بالأساليب والوسائل التربوية المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقها في واقع الحياة، والحذر من الاتجاهات الغربية في التربية.
- ٢) لا بد أن تكون هناك حملات لتوعية الآباء والأمهات بأساليب ووسائل التربية الصحيحة المستنبطة من القرآن الكريم فيما يتعلق بالتعامل مع الأطفال.
- ٣) ضرورة البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية عن منهج التربية المتكامل للطفل واستنباطه منهما.
- ٤) الإكثار من البحوث العلمية في القرآن الكريم؛ لاستخلاص المبادئ التربوية والنفسية، وسنجد فيه ما يكفينا عن تخرصات التربية الغربية.
- ٥) أن يعمل المربون على صياغة منهج لتربية الطفل المسلم في جميع مراحل حياته، بصورة واضحة، ثم تطبيقه بجدية.
- ٦) مراجعة مناهج تربية الطفل في رياض الأطفال ومرحلة الأساس؛ لتصاغ على الأسس الإسلامية.

#### ثالثاً: المقترحات:

- ١) إعداد بحث عن منهج تربية الطفل في السنة النبوية المطهرة بجهود مشتركة من عدد من المختصين التربويين.
- ٢) إنشاء مكتبة خاصة بالمؤلفات الإسلامية التي تخص الطفل، على أن تكون إلكترونية، وورقية، وافتراضية (online).

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالمجيد محمد أحمد / أ. مصطفى حسن إبراهيم / أ. التجاني محمد احمد كران



## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

#### (أ) القرآن الكريم

#### (ب) السنة النبوية:

١. سنن أبي داود، المؤلف: سليمان بن الأشعث لأزدي أبو داود السجستاني، الكتاب مأخوذ من موقع وزارة الأوقاف المصرية.
٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

#### (ج) كتب التفسير:

١. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١، تحقيق أحمد محمد شاكر، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس للنشر، بيروت، لبنان (د.ت)
٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م
٥. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

#### ثانياً: المراجع:

١. عبد الرحمن النحلوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، تصوير ١٩٨٧ م.
٢. مجلة مستقبلات، المجلد ٢٠، العدد ١، مكتب اليونسكو الإقليمي، عمان، الأردن، السنة ١٩٩٠ م.
٣. المجلس القومي لرعاية الطفولة، السودان، تقرير الأداء السنوي، للعام ٢٠٠٧ م.
٤. تقرير السودان الثالث والرابع، مقدم للجنة حقوق الطفل الدولية، صادر عن المجلس القومي لرعاية الطفولة والأمومة، الخرطوم، السودان، نوفمبر ٢٠٠٧ م.
٥. محمد الأمين الخطيب وأحمد محمد الحسن شنان، مقدمة في علم النفس، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان (د.ت).
٦. محمد البشير محمد عبد الهادي، القيم التربوية في منهاج الإسلام وإدراجها في المناهج الدراسية، شركة القناة للطباعة والتجارة المحدودة، أدرمان، السودان، ٢٠١١ م.

٧. منهج الخبرات لرياض الأطفال، وزارة التربية والتوجيه بولاية الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي، ١٩٩٢م.
٨. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية- جامعة أمدرمان الإسلامية، العدد ١١، يونيو ٢٠١١م.
٩. حنان عطية الطوري، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، الجزء الثاني، مطابع أضواء البيان، الرياض، السعودية، ٢٠٠١م.
١٠. عبد الرحمن أحمد عثمان، وعبد الباقي دفع الله أحمد، مقرر علم النفس التربوي، منشورات جامعة السودان المفتوحة، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، السودان. (د.ت)
١١. عبد الرحمن أحمد عثمان، علم نفس النمو، منشورات جامعة السودان المفتوحة، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، السودان. (د.ت)
١٢. منهج الوحدات لرياض الأطفال، وزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي، ٢٠٠٤م.
١٣. المجلس القومي لرعاية الطفولة، مركز دراسات المجتمع، دراسة اجتماعية لحصر وتحليل أوضاع واحتياجات الأطفال المشاركين في سباقات الهجن العائدين من دول الخليج، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٦م.
١٤. أحمد محمد الزغيبي، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
١٥. عبد الحلیم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، دون بيانات نشر
١٦. إسحق أحمد فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٣م ص ٣٤.



## الهوامش المرجعية:

- i - المجلس القومي لرعاية الطفولة، مركز دراسات المجتمع، دراسة اجتماعية لحصر وتحليل أوضاع واحتياجات الأطفال المشاركين في سباقات الهجن العائدين من دول الخليج، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٦م، ص ٢٥.
- ii - المرجع السابق، ص ٢٨.
- iii - سنن أبي داود (ج ٨ / ص ٤٥١).
- iv - تفسير ابن كثير - (ج ٦ / ص ٤٩)
- v - عبد الرحمن أحمد عثمان، علم نفس النمو، منشورات جامعة السودان المفتوحة، مطبعة التمدن v المحدودة، الخرطوم، السودان. (د.ت) ص ١٢٤.
- vi - تقرير السودان الثالث والرابع، مقدم للجنة حقوق الطفل الدولية، صادر عن المجلس القومي لرعاية الطفولة والأمومة، الخرطوم، السودان، نوفمبر ٢٠٠٧م، ص ٢٧.
- vii - عبد الحليم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، ص ١٩٢.
- viii - عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، تصوير ١٩٨٧م، ص ١٣.
- ix - محمد البشير محمد عبد الهادي، القيم التربوية في منهاج الإسلام وإدراجها في المناهج الدراسية، شركة القناة للطباعة والتجارة المحدودة، الخرطوم، السودان، ٢٠١١م، ص ١٠.
- x - إسحق أحمد فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٣م ص ٣٤.
- xi - مجلة العلوم التربوية، كلية التربية - جامعة أمدرمان الإسلامية، العدد ١١، يونيو ٢٠١١م، بحث بعنوان: تقويم أداء رياض الأطفال وفق مبادئ الجودة الشاملة بمدينة دمشق، ص ٢٨٢.



- xii- إسحق أحمد الفرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص ١٤.
- xiii- تفسير النسفي - (ج ١ / ص ٩٦)
- xiv - مجلة مستقبلات، المجلد ٢٠، العدد ١، مكتب اليونسكو الإقليمي، عمان، الأردن، السنة ١٩٩٠م، بحث بعنوان: إصلاح التعليم في اليابان في منظور القرن الحادي والعشرين، ص ٢٤.
- xv - تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٣٧)
- xvi - تفسير الطبري - (ج ٤ / ص ٥١٨)
- xvii - الرازي - (ج ٣ / ص ٢٨٤)
- xviii - عبد الرحمن أحمد عثمان، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ١٦٩.
- xix - عبد الرحمن أحمد عثمان وعبد الباقي دفع الله أحمد، مقرر علم النفس التربوي، منشورات جامعة السودان المفتوحة، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، السودان. (د.ت)، ص ١٩٥.
- xx - تفسير النسفي - (ج ٢ / ص ١٧٢)
- xxi- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ٢٥٩.
- xxii- [تفسير القرطبي - \(ج ٩ / ص ١\)](#)
- xxiii - محمد الأمين الخطيب واحمد محمد الحسن شنان، مقممة في علم النفس، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان (د.ت)، ص ١١٠.
- xxiv - المرجع السابق، ص ١٢٣
- xxv - عبد الرحمن أحمد عثمان، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ١٨٣
- لجنة التغطية الالكترونية  
Online Publishing Committee
- د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالمجيد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كران



xxvi - حنان عطية الطوري، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، الجزء الثاني، مطابع أضواء البيان، الرياض، السعودية، ٢٠٠١م، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

xxvii - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٨١)

xxviii - أحمد محمد الزغبي، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٤١٥.

xxix - تفسير الرازي - (ج ٥ / ص ٧٢)

- تفسير النسفي - (ج ١ / ص ٢١١) xxx

xxxi - تفسير النسفي - (ج ١ / ص ٢١١)

